Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقرّ بأن ثومسون ويونغ هما الوحيدان اللذان خلّفا قصائد من الشعر المرسل صالحة للمطالعة على وجه التقريب، وما زال من الأمور ذات الأهمية بالقياس الى دارس الشعر الانكليزي أن يقرأها ، ويبين جونسون ، في اطرائه لصياغتهما الشعرية أنه ليس بغافل عن الكيفية التي ينبغي ان يكتب بها الشعر المرسل ولذلك فيجب أن يضاف، لدى تحديد مزايا إقراره للصياغة الشعرية عند أكنسايد ،أن أطراءه للقصيدة التي تظهر مواهب أكنسايد المتواضعة في أفضل حالاتها، وهي قصيدة مباهج الخيال (The pleasures of imagination) هو إطراء ضعيف جداً في الواقع .

«الكلمات تتكاثر حتى لايكاد يُدرَك المعنى، والانتباه يفارق الذهن ، ويستقر في الأذن ، والقارىء ينتقل في ذلك الاسهاب بالمرح ، مندهشاً أحياناً ومبتهجاً أحياناً، غير انه يخرج ، بعد كثير من المنعطفات في متاهة الأزهار ،كما دخل، اذا لم يلاحظ إلّا قليلاً، ولم يمسك بشيء» .

فأي شيء يعدل في تلميحه المباشر الى أن الشعر ليس جديراً بالقراءة ،ماحرص جونسون على الإدلاء به . وقد هيّأت نفسي للعملية الآلية المتمثلة في قراءة هذه القصيدة بأكملها ، ومع ذلك فلا أستطيع أن أقول إني قرأتها لأن «الانتباه فارق الذهن» كما تنبأ جونسون ، وعلى ذلك فقد قرأت فقرات منها فحسب ، غير أني أحتفظ بانطباع مؤداه ان الصوت أحفَلُ بالجرس الموسيقي من صوت كل من ثومسون أو يونغ ، على الرغم من أن هذين شاعران أكبر منه كثيراً . فمقاطعه الصوتية محكمة التنسيق ، وفواصله، وبنية جملة بصورة عامة موضوعة على نحو يقدم تنويعاً دائماً دون الإخلال بالبحر العروضي على الإجمال . وعلى الرغم من أنه باهت دائماً فإنه قلما يُسيف .فإذا ماأستغرقت في قصيدة ثومسون (الفصول) فسوف تجد على الدوام مناظر طبيعية بهيجة ، ولكنك ستجد أيضاً سعياً دؤوباً الى الارتقاء بالمبتذل وزخرفة الواقعي ،الأمر الذي يدعو الى السخرية ، ولنأخذ على سبيل المثال نصيحته الإنسانية للصائد بالصنارة :

ولكن إياك أن تدع الدودة المعذّبة على خُطّافك